وقال مرة في السماع هذه طريقة اهل الله يا فقرا يا مريدين لا تنكروا على الله
وسمع مرة وهو الا في سماع وهو يقول
الا يا صاحبي هذا المصلى ... وتلك ملاعب الظبي الرخيم
فعاله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وسمع مرة قاريا يقرا
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى حتى بلغ الى قوله هذا يومكم الذي كنتم
توعدون فعاله قامت دولة الفقرا يا لها من دولة ثم انشد
ما ضر من جاء امكرها ... ما هان في الدنيا وما استحقرا
وكان يقول ان السماع هو الصفا الزلاق التي لا تثبت عليه الاقدام
الرجال وكان يقول احسن احوال العبد يموت محبا لله تعالى عارفا به
وقال ان الله تعالى يغضب لاوليايه وان لم يغضبوا وقال
مرة لبعض اصحابه لا تجالسوا اوليا الله تعالى الا بالادب فانهم جواسيس
القلوب وقال نفع الله به التصوف الخروج عن العادات وعن حظ
النفس وما خرج عنه الانسان كان الله عوضا عنه وسئل عن الاسم
فقال الاعظم الاسم الاعظم من حيث هو الاسم الذي له المزية على ساير الاسماء و[illegible]
حيث الناس كل من فتح عليه باسم كان في حقه اسم اعظم الا ان معنى الاسم الاعظم
هو الذي يستجاب به الدعا حتى قال بعضهم الاسم الاعظم هو حضور القلب
وقال نفع الله به قال بعض المشايخ الاسم الاعظم هو البكا عند
الدعا وكان يقول لا تقام صلاة الصبح وصلاة العصر في مسجد الاشاعر
الا اذا اجتمع فيه اربعون وليا لله تعالى عشرون من اهل البلد وعشرون
من اهل البادية وقال نفع الله به ان مسجد الاشاعر محل يغفر الذنوب
وكلامه في هذا الباب وكراماته بحر لا ساحل له وفيما ذكرناه دليل على ما لم
نذكره وفي هذا القدر كفاية ان شا الله وكانت وفاته نفع الله به في شهر
رجب الفرد سنة ست وثمانماية ودفن عقيرة باب سهام بمدينة
زبيد وله هناك مشهد عظيم لم يكن في تلك المقبرة اعظم منه وعليه
اثر النور والبركة ظاهر وخلف جماعة اولاد نجبهم الشيخ الاجل
الولي

الولي الكبير رضي الدين ابو بكر الصديق وهو الذي قام بالموضع والفقرا بعد
ابيه وسلك مسلكه في جميع اموره وكان فيه من حسن الخلق ولين الجانب
ولطف الشمايل ما يجل عن الوصف واليه انتقل سر والده وكان هو وارثه
ظاهرا وباطنا وظهرت له كرامات تدل على ذلك وكان والده يثني
عليه كثيرا ويشير اليه بالولاية التامة ولما توفي والده رحمه الله تعالى
كتب اليه الفقيه الاجل الصالح محمد بن ابي بكر ابي حربه المعروف بالمحجوب
يعزيه عن والده قال الفقيه محمد المذكور لما اخذت القلم واردت
ان اكتب اليه تعزية قيل لي لا تكتب الا تهنية بما انتقل اليه من
وراثة سر ابيه فكتبت اليه بذلك ومن جملة ما كتب اليه قوله
ونهنيك يا ابن الشمس منه بوابل ... يعم جميع العالمين معا قطرا
ومما كتب به ايضا اليك اليك خذها الاعدها ... حلالكموا يا سيدي من جلالي
وبلغني ان جماعة من والده جددوا عليه التحكيم باشارة حصلت لبعضهم جماعة
من الشيخ الكبير في منام راه وكان اكابر اصحاب والده كالشيخ احمد
الرداد والشيخ احمد المزجاجي وغيرهم يشهدون من انفاسه
ويعولون على رايه في جميع ما ينوبهم ولم يزل على قدم والده من الاجتماع
على تلاوة القران ومجالس الذكر والمشي في قضا حوايج المسلمين
الى غير ذلك من افعال الخير حتى انتقل الى رحمة الله في ربيع الاول
سنة ثلاث وعشرين وثمانماية ودفن مع والده في قبره وخلفه
في القيام بالموضع ولده الشيخ الاجل الاوحد اسمعيل ابن ابي بكر
وعمره يومئذ نحو خمس عشرة سنة مع وجود جماعة من اعمامه اجمع اعمامه
على ذلك اكابر اصحاب جده كالشيخ محمد المزجاجي وغيره لما ظهر
لهم فيه من مخايل النجابة والاهلية فكان فوق ظنهم فقام رحمه الله
تعالى اتم قيام وسلك مسلك ابايه وسلفه وله في طريق القوم
وعلومهم معرفة تامة لا يقاربه في ذلك احد من اهل عصره
ومشاركة كاملة في كثير من العلوم وصحبه جمع كثير وتحكموا له و[illegible]